اوخواتيم الذهب للرجال فكل ذلك من المعاصي والاجرة الماخوذة عليه حرام ولذلك اوجبنا الزكوة فيها وان كنا لا نوجب الزكوة في الحلي لانها اذا قصدت للرجال فهي محرمة وكونها مهيئة للنساء لا يلحقها بالحلي المباح ما لم يقصد ذلك بها فيكتسب حكمها من القصد وقد ذكرنا ان بيع الطعام وبيع الاكفان مكروه لانه يوجب انتظار موت الناس وحاجتهم لغلاء السعر ويكره ان يكون جزارا لما فيه من قساوة القلب وان يكون حجاما او كناسا لما فيه من مخامرة النجاسة وكذا الدباغ وما في معناه وكره ابن سيرين الدلالة وكره قتادة اجرة الدلال ولعل السبب فيه قلة استغناء الدلال عن الكذب والافراط في الثناء على السلعة لترويجها ولان العمل فيه لا يتقدر فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة الى عمله بل الى قدر قيمة الثوب هذا هو العادة وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر الى قدر التعب وكرهوا شراء الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده لا محالة وحلوله وقيل بع الحيوان واشتر الموتان وكرهوا الصرف لان الاحتراز فيه عن دقائق الربا عسير ولانه طلب لدقائق الصفات فيما لا يقصد اعيانها وانما يقصد ترويجها وقل ما يتم للصيرفي ربح الا باعتماد جهالة معامله بدقائق النقد فقلما يسلم الصيرفي وان احتاط ويكره للصيرفي وغيره كسر الدرهم الصحيح والدينار الا عند الشك في جودته او عند ضرورة وقال احمد بن حنبل رحمه الله ورد نهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه في الصياغة من الصحاح وانا اكره الكسر وقال يشتري بالدنانير دراهم ثم يشتري بها ذهبا ويصوغه واستحبوا تجارة البز قال سعيد بن المسيب ما من تجارة احب الي من البز ما لم يكن فيها ايمان وقد روي خير تجارتكم البز وخير صناعتكم الخرز وفي خبر آخر لو اتجر اهل الجنة لاتجروا في البز ولو اتجر اهل النار لاتجروا في الصرف وقد كان غالب اعمال الاخيار من السلف عشر صنائع الخرز والتجارة والحمل والخياطة والحذو والقصارة وعمل الخفاف وعمل الحديد وعمل المغازل ومعالجة صيد البر والبحر والوراقة قال عبد الوهاب الوراق قال لي احمد بن حنبل ما صنعتك قلت الوراقة فقال كسب طيب ولو كنت صانعا بيدي لصنعت صنعتك ثم قال لي لا تكتب الا مواضعه واستثنى الحواشي وظهور الاجزاء واربعة من الصناع موسومون عند الناس بضعف الراي الحاكة والقطانون والمغازليون والمعلمون ولعل ذلك لان اكثر مخالطتهم مع النساء والصبيان ومخالطة ضعفاء العقول تضعف العقل كما ان مخالطة العقلاء تزيد في العقل وعن مجاهد ان مريم مرت في طلبها لعيسى عليهما السلام بحاكة فطلبت الطريق فارشدوها غير الطريق فقالت اللهم انزع البركة من كسبهم وامتهم فقراء وحقرهم في اعين الناس

فاستجب

فاستجيب دعاءها وكره السلف اخذ الاجرة على كل ما هو من قبيل العبادات وفروض الكفايات كغسل الاموات ودفنهم وكذا الاذان وصلوة التراويح وان حكم بصحة الاستيجار وكذا تعليم القران وتعليم علم الشرع فان هذه اعمال حقها ان يتجر بها للاخرة فاخذ الاجرة عليها استبدال بالدنيا عن الاخرة فلا يستحب ذلك **الثالث** ان لا يمنعه سوق الدنيا عن سوق الاخرة واسواق الاخرة المساجد قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فينبغي ان يجعل اول النهار الى وقت دخول السوق لاخرته فيلازم المسجد ويواظب على الاذكار والاوراد وكان عمر رضي الله عنه يقول للتجار اجعلوا اول نهاركم لاخرتكم وما بعده لدنياكم وكان صالحو السلف يجعلون اول النهار واخره للاخرة والوسط للتجارة فلم يكن يبيع الهريسة والرؤوس بكرة الا الصبيان واهل الذمة لانهم كانوا في المساجد بعد وفي الخبر ان الملائكة اذا صعدت بصحيفة العبد وفي اول النهار وفي اخره ذكر وخير كفر الله عنه ما بينهما من سيئ الاعمال وفي الخبر تلتقي ملائكة الليل وملائكة النهار عند طلوع الفجر وعند صلوة العصر فيقول الله تعالى كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون وجئناهم يصلون فيقول الله سبحانه وتعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم ثم مهما سمع الاذان في وسط النهار للاولى والعصر فينبغي ان لا يعرج على شغل وينزعج عن مكانه ويدع كل ما كان فيه فما يفوته من فضيلة التكبيرة مع الامام في اول الوقت لا يوازيها الدنيا بما فيها ومهما لم يحضر الجماعة عصى عند بعض العلماء وقد كان السلف يبتدرون عند الاذان ويخلون الاسواق للصبيان واهل الذمة فكانوا يستأجرون بالقراريط لحفظ الحوانيت وكان ذلك معيشة لهم وقد جاء في تفسير قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله انهم كانوا حدادين وخرازين فكان احدهم اذا رفع المطرقة او غرز الاشفى فسمع الاذان لم يخرج الاشفى من المغرز ولم يوقع المطرقة ورمى بها وقام الى الصلوة **الرابع** ان لا يقتصر على هذا بل يلازم ذكر الله في السوق ويشتغل بالتسبيح والتهليل فذكر الله في السوق بين الغافلين افضل وقال صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل بين الفارين وكالحي بين الاموات وفي لفظ اخر كالشجرة الخضراء بين الهشيم وقال صلى الله عليه وسلم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة الخ وكان عمر وسالم ابن عبد الله ومحمد بن واسع وغيرهم يدخلون السوق قاصدين لنيل فضيلة هذا الذكر وقال الحسن ذاكر الله تعالى في السوق يجيء يوم القيمة له ضوء كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله في السوق غفر الله له بعدد اهلها وكان عمر رضي الله

Copyright @ King Saud University